

مفهوم المخالفة الجزء الأول/ جمع الجوامع في أصول الفقه/ عبدالله الغديان

عبدالله الغديان

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على خيري خلقه اجمعين محمد وعلى اخوانه من الانبياء والمرسلين وعلى اله واصحابه متابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:00

اما بعد وقد سبق كلام على اول وصية الرسول صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عباس وقد تكلمت على منطوقي قوله صلى الله عليه وسلم لعبدالله ابن عباس احفظ الله - 00:00:46

يحفظك وفي هذه الليلة اتكلم لكم على مفهوم قوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله والمقصود المفهوم هنا هو مفهوم المخالفة والمقصود المفهوم المخالفة هنا هو الظد الذي لا يجتمع مع دلالة المنطوق - 00:01:45

هذا هو مفهوم المخالفة نظري بهذا وبالنظر لمفهوم المخالفة لقوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله مفهوم المخالفة هو ان الشخص لا يمثل اوامر الله ويتعدى حدوده ويرتكب ما حرم الله عليه - 00:02:49

هذا هو مفهوم المخالفة لقوله صلى الله عليه وسلم احفظ الله والكلام على هذا المفهوم هو بالنظر الى حقيقته بالنظر الى الاسباب التي تبعث على عدي امتثال لاوامر الله ارتكابه - 00:03:54

لنواهيته وتعديه في حدوده وبيان اسباب التي تساعد الشخص على ازالة ما حصل منه من مخالفة فاما الحقيقة ما هي عبارة عن الواجب لا يعذره الله فيه وفعل المحرم وتعدى - 00:05:05

الحدود واذا نظرنا الى واقع الناس وجدنا انهم يكونون بالنسبة الى تخلف حفظهم لله يكونون اعلى درجات هذه الدرجات متفاوتة كل درجة لها حكمها حكم دينوي وحكم اخروي الدرجة الاولى - 00:06:37

وما اكثر اهلها درجة الاولى ان يتخلى الشخص عن حفظ الله الى درجة انه يخرج من دين الاسلام يكونوا كافر كفرا اكبر يكون مشرك شرك اكبر يكون منافقا نفاقا اكبر - 00:07:49

يقول الله جل وعلا وان تطع اكثر من في الارض يظلوك عن سبيل الله هذا الصنف اذا نظرت الى الناس عموما نجد كثيرا منهم داخل تحت هذا القسم هذا القسم - 00:08:40

يتصف بصفة يخرجهم عن دائرة الاسلام والمراتب ثلاثة الاحسان والايمان والاسلام احسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك هؤلاء لا يعبدون الله مطلقا الايمان الدرجة الثانية الايمان - 00:09:32

ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. هؤلاء لا يؤمنون بهذه الاركان اركان الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة - 00:10:08

الى اخر الاركان هؤلاء لا يؤدون ركنا من اركان الاسلام بل هم اضل سبيلا هؤلاء تخلوا عن حفظهم لاوامر الله ونواهيته وحدوده هنا درجة انهم خرجوا من من الاسلام - 00:10:27

او لم يدخلوا في الاسلام اصلا الدرجة الثانية من يكون مشرك لكن شرك اصغر الشرك الاصغر هو من الامور الخفية يرتكبها الشخص وقد لا يفهم ان ما صدر منه شرك اكبر. اي شرك اصغر - 00:11:03

يزين صلاته يزين قراءته من اجل ان يقال هو قارئ يزين صلاته من اجل ان يقول هذا رجل حسن الصلاة ولما جاء رجل يسأل الرسول

صلى الله عليه وسلم عن الجهاد فقال يا رسول الله - [00:11:56](#)

الرجل يقاتل شجاعة الرجل يقاتل حمية والرجل يقاتل ليرى مكانه اي ذلك في سبيل الله قال من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله هذا الشرك الاصغر - [00:12:23](#)

اذا مات الانسان ولم يتب منه فانه لا يغفر ولكن اما ان يؤخذ من حسناته بقدر شركه واما ان يدخله الله النار ويطهره ويخرجه منها الى الجنة هذا بخلاف الصنف الاول فانهم خالدون مخلدون في النار لا يخرجون منها ابدا - [00:12:52](#)

اذا ماتوا على الكفر الاكبر او النفاق الاكبر او الشرك الاكبر ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدثهم ملة الارض ذهبوا ولو افتدى به يوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا - [00:13:31](#)

ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما حاضرا ولا يظلم ربك احدا الصنف الثالث اصحاب كبائر الذنوب - [00:13:56](#)

من الزنا واللواط والسرقه والربا وشرب الخمر وغير ذلك من كبائر الذنوب التي لا تصل الى درجة الكفر الاكبر هؤلاء معرضون انفسهم بغضب الله جل وعلا الصنف الرابع اصحاب صفائر الذنوب - [00:14:22](#)

الذين يصرون عليها لا يتوبون منها يموت وهو مصر على صغيرته والاصرار الصغيرة فيه تهاون تساهل بامر الله جل وعلا وفيه صنف خامس يتبعون الامور التي فيها اشتباه كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:15:07](#)

الا نبينا والحرام بين وبينهما امور وبينهما امور مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس اتقى الشبهات فقد استمرأ لدينه فيه صنف من الناس اتبعون المتشابهات بمعنى انه لا يكون فيهم ورع - [00:16:03](#)

يعني الورع منتزع منهم يقولون هذا له بحرام واضح ولا في بأس اننا مثلا نأخذ كثير من المعاملات مالية مثلا داخل في هذا تشتبه على الانسان ولكن عندما يأخذ بالاحتياط - [00:16:28](#)

يتركها يعوضه الله خيرا منها من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه هؤلاء يعني خلا اوزال عنهم الورع وعندما يستمرؤون هذه الامور فقد يكون استمراؤهم وسيلة الى ارتكاب ما كان حراما واضحا - [00:16:58](#)

لان الحسنه تقول اختي والسيئة تقول اختي اختي وفيه صنف اخر هذا الصنف هم الذين يغرقون في الدنيا الى درجة انها تظلف قيامهم في امور دينهم هؤلاء انتزع عنهم - [00:17:43](#)

الزهد المشروع يقول الرسول صلى الله عليه وسلم ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس ولكل فن فن فن من هذه الاصناف ستة نصيب من تخلف - [00:18:31](#)

حفظه لاوامر الله ونواهيه وكذلك واذا نظرنا الى هذه الاصناف الستة وجدنا ان كل صنف منها له نصيب من الناس له نصيب من الناس فعلى العبد من يفكر في نفسه - [00:19:01](#)

هل ينطبق عليه صنف من هذه الاصناف ام انه خال من جميع هذه الاصناف هذه هي حقيقة تخلف الحفظ تخلفا مطلقا او مطلق تخلف يعني اما ان يتخلف الحفظ تخلفا مطلقا بالشخص - [00:19:45](#)

او انه يكون عنده مطلق تخلف والفرق بينهما هو ان التخلف المطلق ينطبق على من خرج عن دائرة الاسلام هذا هو الذي تخلف عنه الحفظ تخلفا مطلقا لانه لم يبقى له نصيب من دين الاسلام - [00:20:44](#)

اما من يحصل عنده مطلق التخلف هذا لم يخرج عن دائرة الاسلام وبناء على ذلك فمن تخلف تخلفا مطلقا ينطبق عليه الصنف الاول ومن تخلف مطلق تخلف تنطبق عليه الاقسام الخمسة وكل واحد منهم له نصيبه - [00:21:21](#)

وكل واحد منهم تحصل منه مخالفة جزئية عينية يكون قد تخلف عنه الحفظ في هذه الجزئية فشخص لا يشهد صلاة الجماعة مع المسلمين وليس له عذر شرعي هذا تخلف فيه الحفظ - [00:21:56](#)

بالنظر الى هذه الجزئية لكنه مطلق تخلف وليس تخلفا مطلقا لانه لا يخرج عنه ذلك عن دائرة ولكنه ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب وقس على هذا الواجبات حينما يتركها الانسان بدون عذر يعذره الله فيه فانه قد تخلف عنه الحفظ - [00:22:23](#)

تخلف بالنسبة لهذه الجزئية وعندما تكثر منه المخالفات يخشى عليه وسيأتي بيان بعد قليل فعلى العبد ان يفكر في نفسه وان يتفقد لها ليلا ونهارا وان ينظر الى ما وجه اليه من الاوامر وما وجه اليه من النواهي وما كان في حقه من الحدود - [00:22:56](#) عليه ان يقف عندها لا يتجاوزها وهو يتجاوزها لها بغير عذر يعذره الله فيه يكون قد تخلف عنه الحفظ بالنظر الى هذه الجزئية وكلما كثر التخلف عظم تخلف الحفظ كلما كثر التخلف - [00:23:37](#) عظم تخلف حفظ العبد لله جل وعلا اما الاسباب التي تجعل الانسان يتخلى عن حفظه لله جل وعلا فانها خمسة وقد ذكرتها في درس مضى على انها موانع ومن المعلوم - [00:24:08](#) ان من القواعد في الشريعة ان الوصف يكون سببا باعتبار ويكون مانعا باعتبار ويكون شرطا باعتبار اخر ولكن هذا الوصف بعينه لا يكون شرطا سببا مانعا لامر واحد وانما هو وصف واحد - [00:24:53](#) لكن يختلف وسماه باختلاف اثره فيكون سببا باعتبار وشرطا باعتبار ويكون مانعا باعتبار اخر فهذه الاسباب التي اذكرها هنا هي السبب الاول الشيطان الشيطان عدو للانسان ويصده عن ذكر الله - [00:25:34](#) ويقول الله جل وعلا عنه في القرآن فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقال عنه لا تحتكن ذريته الا قليلا الشيطان بدأت عداوته مع ادم في الجنة حينما اغواه للاكل من الشجرة - [00:26:09](#) ثم استمرت هذه العداوة وامتنع عن السجود لادم لما امره الله وطرده الله ولعنه وابعده عن رحمته وصار عدوا لجميع ادم الى ان تقوم الساعة ما منكم من احد الا وله قرين - [00:26:46](#) قالوا حتى انت يا رسول الله قال حتى انا الا ان الله اعاني عليه فاسلم وكل واحد منا معه مندوب من الشيطان يعوقه عن فعل الاوامر من واجبات ومندوبات ويحثه على فعل المحرمات - [00:27:11](#) فمنهم من هو مستجيب له ومنهم من هو ممتنع عن الاستجابة له وقد ذكرت لكم فيما سبق ان الانسان يتحصن من الشيطان في كثرة الاستعاذة منه. واما ينزغناك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله - [00:27:40](#) قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد اعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في - [00:28:16](#) في صدور الناس من الجنة والناس فيكثر الانسان من الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم. يكثر دائما وخاصة اذا احس بتثاقل عن الامر او احس باقدام على فعل امر محرم فان هذا من نزغة الشيطان - [00:28:30](#) وعليه ان يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم هذا هو السبب الاول الذي يحثك على ترك المأمور وعلى تجاوز الحد وعلى فعل المحرم وينبسط اذا جاءه واحد من ذريته وذكر انه اغوى - [00:28:53](#) واحد من بني ادم فاقرب ذريته اليه اشداهم اغواء لبني ادم علينا ان نتحصن هذا العدو هذه الطريقة الشرعية ثاني شيطان الانس سبب يجرك الى ترك الواجب ويجرك الى فعل المحرم - [00:29:18](#) بصرف النظر عن نوعية الواجب وبصرف النظر عن نوعية المحرم وبصرف النظر عن عينية الواجب وبصرف النظر عن عينية المحرم لكنه لا يجرك الى خير مطلقا وانما يقودك الى ما يكون فيه اساءة لك في دينك وفي دنياك - [00:30:01](#) ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم المرء بخيله فلينظر احدهم من يخالل ولا شك ان الارواح جنود مجندة آا الارواح الطيبة تميل الى الارواح الطيبة والارواح الخبيثة تميل الى الارواح الخبيثة - [00:30:36](#) الطريقة التي تسلكها لازالة هذا السبب وقطع العلاقة بينك وبين هذا السبب الذي يجرك الى ما فيه هلاكك فعندما ترتبط بشخص وتحس منه انه سيأتيك ضرر منه - [00:31:03](#)